



## المجلة الجزائرية للعلوم – سلسلة ب

آداب وعلوم الإنسانية

ISSN : 2661-7064

<http://univ-eltarf.dz/fr/>

## خصائص البنية الصرفية في شعر زهير ابن أبي سلمى

الدكتور / مغمولي سماعيل

جامعة باجي مختار - عنابة -

## الملخص:

يعالج هذا المقال أهم الظواهر الصرفية الموجودة في شعر زهير، فيبرز العلاقة بين الدراسة النحوية والدراسة الصرفية، و يتطرق إلى الفعل المجرد والمزيد، والمعاني التي تستفاد من هذه الصيغ ضمن السياق الشعري، ثم ينتقل إلى إبراز أهمية الصيغة العربية، وبعدها ينتقل إلى ذكر.

الصيغ المجردة من حيث ما تتسعي به، وما تدل عليه، وحركيتها ضمن السلسلة الكلامية في النصوص الشعرية، والدور الذي تلعبه في إبراز المعني، ثم ننتقل إلى ذكر الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد والمزيد بحرفين والمزيد بثلاثة أحرف مبرزاً أهميتهما في لغة الشعر.

ويخلص إلى خاتمة نبرز أهم النتائج التي توصل إليها المقال.

الكلمات المفتاحية: بين الدراسة النحوية والصرفية، المجرد، المزيد، الصيغة، الدلالة السياقية.

## Abstract:

This article treats the most important morphological phenomena appearing in Zuhair's poetry, tracing the relationship between grammatical and morphological study, especially the abstract and the additional verbs, and the meanings that benefit from these formulas in poetic context. then we demonstrate the importance of the Arabic formula, the characteristics and the meanings of abstract verbs, and its movement within the word chain in poetic texts, and it's role. then we move to study the additional verbs with one letter , two letters and three letters showing its importance in the poetry language.

**Key words:** grammatical and morphological study, abstract, additional, formula, contextual semantics.

## بين الدراسة النحوية والدراسة الصرفية:

يهتم هذا الموضوع بالظواهر الصرفية في شعر زهير، مبرزاً صيغها، مبيناً وظيفتها وإذا كان علم النحو يبحث في ظاهرة العلاقات بين مكونات النص، وما تستوجبه من ضبط محدد لأواخر الكلمات، فإن علم الصرف يبحث في المفردات من حيث صياغتها ودلالة هذه الصياغة على معنى من المعاني، كأن تدل صيغة (كَاتَبَ) على الشخص الذي يقوم بالكتابة ونسبها صريفاً صيغة اسم فاعل، أو كأن تدل صيغة (مَكْتُوب) على الشيء الذي وقعت عليه الكتابة ونسبها صريفاً اسم مفعول، أو كأن تدل صيغة (كُتِبَ) على جمع كاتب ونسبها صريفاً جمع تكسير، أو كأن تدل صيغة (كُتِبَ) على رجل ينتسب إلى العمل في الكتب ببيع أو غيره، ونسبها صريفاً صيغة نسب، أو كأن تدل صيغة (كُتِبَ) على العدد الكثير من الكتب، ونسبها صريفاً صيغة جمع، وهكذا يكون علم الصرف البحث في الصيغ التي عليها المفردات وما تدل عليه وما تتسبى به.

فعلم الصرف «يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وهم إليه أشد فاقة، لأنه ميزان العربية وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الدخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به»<sup>(1)</sup>. من خلال ما سبق يتبين أنّ علم النحو يدرس الظواهر التي تنتج عن تركيب الكلمات في نطاق الجمل، كالظاهرة الإعرابية المتعلقة بتغيير أواخر الكلمات أو لزومها حالة واحدة، وظاهرة التطابق النوعي بين الكلمات تذكيراً أو تأنيثاً، والتطابق العددي أفراداً وثنائية وجمعاً، والترتيب التقديم والتأخير. فالنحو والصرف كلاهما يدرس الكلمة، فالصرف يدرس بنية الكلمة في ذاتها، فهو يهتم بـ "تحويل الصيغة لغرض لفظي أو معنوي"<sup>(2)</sup>. والنحو يدرسها في علاقتها بغيرها، أي يدرس الجملة وبنية نظامها.

**الفعل المجرد والمزيد:**

يقرر علماء العربية أن الفعل لا يقل عن ثلاثة أحرف أصلية، ومعنى ذلك أنه لا يمكن أن يكون للفعل معنى إذا سقط منه حرف واحد في صيغة الماضي<sup>(3)</sup>.

والفعل المجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية.

والفعل المزيد هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية

والفعل المجرد قسمان: أ- مجرد الثلاثي. ب- مجرد الرباعي.

والمزيد قسمان أيضاً: أ- مزيد الثلاثي. ب- مزيد الرباعي.

ونبدأ بـ: أ- المجرد الثلاثي:

للمجرد الثلاثي في صيغة الماضي ثلاثة أوزان:

- فَعَلَ - فَعُلَ - فَعِلَ.

فالفاء متحركة بالفتح، وكذلك لامه، أما عينه فحركاتها متغيرة، مرة مفتوحة، وأخرى مضمومة، وثالثة مكسورة.

وإذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نحصل على ستة أوزان:

- فَعَلَ يَفْعُلُ.

- فَعُلَ يَفْعُلُ.

- فَعِلَ يَفْعُلُ.

- فَعُلَ يَفْعُلُ.

- فَعِلَ يَفْعُلُ.

- فَعِلَ يَفْعُلُ<sup>(4)</sup>.

والجدول الآتي يبرز الصيغ المجردة من حيث عددها، بنسبة ورودها في الديوان.

| النسبة المئوية | العدد | - الصيغة المجردة عددها نسبتها |
|----------------|-------|-------------------------------|
| 18.45%         | 200   | - فعل يفعل                    |
| 41.69%         | 452   | - فعل يفعل                    |
| 28.50%         | 309   | - فعل يفعل                    |
| 0.64%          | 07    | - فعل يفعل                    |
| 09.77%         | 106   | - فعل يفعل                    |
| 0.92%          | 10    | - فعل يفعل                    |
|                | 1084  | المجموع                       |

#### جدول الصيغ المجردة:

يُلاحظ أن صيغة (فَعْلُ يَفْعُلُ) تحتل المرتبة الأولى بأربعمئة واثنين وخمسين 452 مرةً وبنسبة مئوية تقدر بـ 41.69%، فهذا النوع من الصيغ يعد من أكثر الصيغ استعمالاً ودوراناً في الديوان من ذلك: قُلْتُ: 1- 19<sup>(5)</sup>، عَلَوْنَ 2- 19، بَكَرَ 2- 20، يَغْلُونَ 2- 21، طَافَ 2- 23، دَقُّوا 1- 24، قُلْتُمَا 2- 24، تَكْتُمَنَّ 3- 26، يَكْتُمُ 3- 26، دُقْتُمُ 5- 26.

وفي المرتبة الثانية تأتي صيغة (فَعْلُ يَفْعِلُ) بثلاثمئة وإحدى عشرة 311 مرةً وبنسبة مئوية تقدر بـ 28.50%.

من ذلك على سبيل المثال: يَمْشِينَ 1- 17، وَقَفْتُ 1- 18، عَرَفْتُ 1- 18، نَزَلْنَ 1- 22، وَرَدْنَ 2- 22، بَنَوْهُ 2- 23، وَجِدْتُمَا 3- 23، هُدَيْتُمَا 2- 25، يَجْرِي 3- 25، فَتَقَطِمَ 1- 28. وفي المرتبة الثالثة صيغة (فَعْلُ يَفْعَلُ) بمائتي 200 مرةً، وبنسبة مئوية تقدر بـ 18.45%. مثال ذلك: يَنْهَضْنَ 1- 17، تَرَى 2- 19، جَعَلْنَ 1- 20، ظَهَرْنَ 1- 21، وَضَعْنَ 1- 22، سَعَى 1- 23، تَبَعَتْهُمَا 5- 27، رَعَوْا 3- 31، أَرَاهُمْ 3- 32.

وفي المرتبة الرابعة (فَعْلُ يَفْعَلُ) بمائة وست 106 مرّات، وبنسبة مئوية تقدر بـ 09.77%، من ذلك على سبيل المثال: أَنْعِمَ 1- 19، اسْلَمْ 1- 19، جَزِعْنَ 1- 21، لِيَخْفَى 3- 26، يَغْلَمَ 3- 26، عَلِمْتُمْ 5- 26، تَضُرَّ 1- 27، فَتَضَرِّمَ 1- 27، تَلْقَحَ 2- 27، سَيِّمْتُ 2- 34.

يلمها في المرتبة الخامسة، (فَعْلُ يَفْعُلُ) بعشر 10 مرّات، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.92%، وهذه الصيغ هي: يُعْظِمُ 2- 25، أَنْ عَتُقَا 1- 40، يَصْلُحُ 1- 68، كَرُمُوا 2- 125، تَعْنُفُ 3- 136، لَمْ يَبْلُدِ 3- 199، بَعُدُوا 4- 202، كَثُرُوا 1- 225، عَظُمْتُ 3- 248، قُصِرَ 4- 264.

وفي المرتبة السادسة (فَعْلُ يَفْعِلُ) بسبع مرّات، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.64%.

وهذه الصيغ هي:

يَحْسِبُ 3- 36، لَمْ يورِثَ 1- 86، يَحْسِبُ 2- 111، تَحْسِبُ 2- 146، تَوَلَّيْهِ مِنْ (وَلَّى - يَلِي) 2- 174، أَحَسِبْتَنِي 2- 181، تَحْسِبُ 5- 197.

ومع ذلك، فموضوع النحو والصرف متداخِلان، ويتقاطعان في كثير من المسائل وهذا الرأي ينبني على أساس صحيح؛ لأنَّ طبيعة اللغة تقتضي أن نبدأ بالأصوات، فالكلمات، فالجمل، وعليه فالصرف يعدّ مدخلا أساسا لدراسة النحو، مثال

ذلك: الطالب كَاتِبُ الدَّرْسِ، فنحن لانستطيع معرفة موقع كلمة (الدرس) إلا إذا عرفنا أن كلمة (كاتب) اسم فاعل، وأنه يعمل عمل فعله، ولا نستطيع معرفة الوظيفة النحوية لكلمة (الدرس)، إلا بمعرفة البنية الصرفية لكلمة (الدرس).  
أهمية الصيغة العربية:

أكدت الدراسات اللغوية القديمة والحديثة، أن للأبنية والصيغ في اللغة العربية دلالات ومعاني وقد حاول علماء اللغة «استخراج المعاني واستنباطها عن طريق التحري والاستقصاء فوقفوا على كثير منها من ذلك ما هو معروف مشهور كالأسماء المشتقة (اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعال التفضيل واسم الزمان والمكان واسم الآلة) وكأوزان الأفعال وتصاريحها المختلفة وبعض أنواع الجموع القياسية السالبة وغير السالبة»<sup>(6)</sup>.

وهذه الصيغة، هي بنية لغوية معينة، تتألف من عدد معين الأصوات، ولها هيئة خاصة متأتية من ترتيب الحروف، وهي المثال والأنموذج الذي يحتذى به وينسج على منواله.

« والصيغ والأوزان بمثابة قوالب تصاغ فيها الألفاظ وتحدد بها المعاني الكلية أو المفاهيم العامة»<sup>(7)</sup>.

أ- الصيغ المجردة:

1- صيغة (فَعَلَ يَفْعُلُ):

تُعَدُّ صيغة (فَعَلَ يَفْعُلُ) من أكثر الصيغ دورانا وانتشارا في شعر زهير، فهي تتحرك وتسير بسلاسة وانسياب، إذ يبلغ مجموعها أربعمائة واثنين وخمسين مرّة (452) من أصل ألف وإحدى وثمانين 1081 صيغة، ومجموع الصيغ التي تشكلت منها الصيغة البسيطة، توزعت وفق صور متعددة، وبأعداد متفاوتة، وكان التوزيع وفق الصور الآتية:

1 - فَعَلَ يَفْعُلُ، وردت أربعمائة واثنين وخمسين مرّة (452).

2 - فَعَلَ يَفْعِلُ، وردت ثلاثمائة وسبع مرّات (307).

3 - فَعَلَ يَفْعِلُ، وردت اثنتين ومائتي مرّة (202).

4 - فَعَلَ يَفْعِلُ، وردت مائة وثمانين مرّات (108).

5 - فَعَلَ يَفْعِلُ، تسع مرّات (09).

6 - فَعَلَ يَفْعِلُ، مَرَّتَانِ (02).

وبمجموع يقدر بـ 1081 صيغة.

- وإذا أخذنا صيغة (فَعَلَ يَفْعُلُ) فإننا نجد أن هذه الصيغة تحتل المرتبة الأولى بمجموع أربعمائة واثنين وخمسين

452 صيغة، ونسبة مئوية تقدر بـ 41.90%.

وهذه الصيغة المضمومة العين تعد من أكثر الصيغ رواجاً وانتشاراً في الكلام العربي، ومن المعلوم أن الحركات : (الضمة والكسر والفتحة) تؤدي دوراً مهماً في الكشف عن المعنى وتوضيحه،

ويرى الزمخشري: « أن كل واحد منها علم على معنى يريد الرفع والنصب والجر كل واحد منها علم على معنى من معاني الاسم التي هي الفاعلية والمفعولية والإضافة لولا إرادة جعل كل واحد منها على معنى من هذه المعاني لم تكن حاجة إلى كثرتها وتعددتها»<sup>(8)</sup>. وهذه الحركات التي اصطلح عليها علماء العربية قديماً، وسموها بهذه التسمية (الحركات)، إلى جانب حروف المد واللين (الألف والواو والياء) هي ما أسماه علماء الأصوات بالأصوات المتحركة.

ومن المعلوم أنّ الأصوات اللغوية تنقسم إلى قسمين كبيرين هما:

الأصوات الصامتة (المهموسة)، والأصوات المتحركة (المجهورة).

وإذا رجعنا إلى هذه الأخيرة نجد أنها ليست « ذات نسبة واحدة في الوضوح السمعي بل منها الأوضح. فأصوات اللين المنتسعة أوضح من الضيقة، أي: أن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة. كما أن الأصوات الساكنة ليست جميعها ذات نسبة واحدة فيه؛ بل منها الأوضح أيضاً، فالأصوات المجهورة أوضح في السمع من الأصوات المهموسة. والوضوح السمعي

التي بنيت عليه التفرقة بين الأصوات الساكنة وأصوات اللين، وهو تلك الصفة الطبيعية في الصوت لا المكتسبة من طول أو نبوة»<sup>(9)</sup>.

ومن ثم كانت الفتحة أوضح في السمع من الضمة والكسرة.

- وإذا رجعنا إلى صيغة (فعل يفعل) نجد أنها تتميز بالوضوح السمعي، ومن ثمة كانت المفردات التي جاءت وفق هذه الصيغة تعبر عن:

1- المدح والإطراء، من ذلك قول زهير:

فَرَحْتُ بِمَا خُيِّرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ  
رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ  
تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ نَلَّ عَرْشُهَا  
وَإِنْ قَامَ مِنْهُمْ قَائِمٌ قَالَ قَاعِدٌ  
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لِي يَدْرِكُوهُمْ  
وَكَاْنَا أَمْرُ أَيْنِ كُلُّ شَأْنِهِمَا يَغْلُو  
فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو  
وَدُبَيَّانُ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ  
رَشَدَتْ فَلَا غُرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ  
فَلَمْ يَفْعَلُوا وَلَمْ يُلَامُوا وَلَمْ يَأْلُوا<sup>(10)</sup>

فالشاعر هنا يتحدث عن رجلين ليسا عاديين لهما من الإمكانيات المادية، ومن المؤهلات الخلقية والنفسية، ومن رصيد وإرث توارثاه عن آبائهما وأجدادهما ما يجعلانهما مؤهلين لتبوء هذه المكانة المرموقة في قبيلتهما، وتحمل هذه الأعباء وهذه المسؤوليات الجسام التي لا يقدر على تحملها إلا هرم بن سنان والحارث بن عوف.

2- كما يعبر عن الفخامة وعلو الهمة، وهذه الفخامة يجسدها السلوك المحبب لدى المجتمع الجاهلي.

لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ  
أُمِّي يَنْ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ  
يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ  
تُعَلُّ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَاءٌ  
نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تَقْطُرْ دَمَاءٌ  
حُمَيَّا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالْغِنَاءُ<sup>(11)</sup>

3- كما يعبر هذا النوع من الصيغ عن تأملات الشاعر في أحوال الناس الماضية والحاضرة والمستقبلية، والتغيرات المختلفة التي تطرأ على حياة الناس، وما ينتظرهم من مصير محتوم ومقدر، وهذا التأمل في الحياة والموت، وفي الكون، هو الذي هدى الشاعر إلى الإيمان بالله وبالمصير المحتوم، من ذلك قوله:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي: هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى  
بَدَا لِي أَنَّ النَّاسَ تَفَنَّى نَفُوسُهُمْ  
أَرَانِي إِذَا مَا بَتُّ بَتُّ عَلَى هَوَى  
إِلَى حُفْرَةِ أَهْوَى إِلَيْهَا مُقِيمَةٌ  
بَدَا لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ، فَزَادَنِي  
بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى  
وَمَا إِنِّي أَرَى نَفْسِي تَقِيمُ كَرِيمَتِي  
أَلَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيَا  
وَالْأَسْمَاءِ وَالْبِلَادِ وَرَبَّنَا  
مِنَ الْأَمْرِ، أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَا لِيَا؟  
وَأَمْوَالُهُمْ، وَلَا أَرَى الدَّهْرَ فَانِيَا  
فَتَمَّ إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا  
يَحُثُّ إِلَيْهَا سَائِقٌ مِنْ وَرَائِيَا  
إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا قَدْ بَدَا لِيَا  
وَلَا سَابِقِي شَيْءٌ إِذَا كَانَ جَائِيَا  
وَمَا إِنِّي نَفْسِي كَرِيمَةً مَا لِيَا  
وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالُ الرَّوَاسِيَا  
وَأَيَّامَنَا مَعْدُودَةٌ وَاللَّيَالِيَا<sup>(12)</sup>

فالصيغة (بدا يبدو) بوزن (فعل يفعل) عبرت بدقة وبصدق عن واقع الحال، والشاعر حينما تأمل حياة الناس وجد أنهم فانون لا محالة وأن أموالهم إلى زوال وأن كل يوم يمضي في حياته كان علامة ودليلا على نقص عمر الإنسان، وأن الإنسان يعيش حياة محددة لها بداية ونهاية، وأن كل شيء فان وهالك إلا الله سبحانه وتعالى فإنه باق، وأن الدهر باق لا يزول أيضا.

4- كما يعبر هذا النوع من الصيغ بوضوح عن سرد الحقائق والأحداث التي وقعت أو ستقع بالفعل، كما تعبر عن الآيات الدالة عن بعض السنن والقوانين التي تحكم هذه الحياة وما يعتريها من تقلبات في واقع الناس وفي حياتهم الاجتماعية، من ذلك:

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُدْرِكَ مَا مَضَى  
أَرَانِي إِذَا مَا شِلْتُ لَأَقِيْتُ آيَةً  
أَلَمْ تَرْتَرِلْ لِلنُّعْمَانِ كَانَ بِنَجْوَةٍ  
فَغَيَّرَ عَنْهُ رُشْدَ عِشْرِينَ حِجَّةً  
وَلَا سَابِقِي شَيْءٍ إِذَا كَانَ جَانِيَا  
تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيَا  
مِنَ الْعَيْشِ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا  
مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا<sup>(13)</sup>

- فصيغة (فَعْلُ يَفْعُلُ) والتي هي (كان يكون) في هذا السياق، كانت مناسبة لسرد الوقائع والأحداث والتعبير عنها وتصويرها أحسن تصوير، ومثل هذا النوع كثير في المدونة.

5- كما اعتمد الشاعر في توظيف هذه الصيغة للمحاجة، وسرد الحقائق، وإثبات الدليل، واعتماده الأسلوب الخبري في إثبات ذلك من ذلك:

وَأَمَّا أَنْ يَقُولَ بَنُو مَصَادٍ  
وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَبِينَا  
وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا: قَدْ وَفَيْنَا  
فَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطَعُهُ ثَلَاثُ:  
إِلَيْكُمْ إِنَّنَا قَوْمٌ بَرَاءُ  
وَشَرُّ مَوَاطِنِ الْحَسَبِ الْإِبَاءُ  
بِذِمَّتِنَا وَعَادَتُنَا الْوَفَاءُ  
يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءُ<sup>(14)</sup>

وهذا الأسلوب السردى حصل في الغالب بالفعل قال يقول، والفعل كان يكون، جاء ليتثبت حقائق ومواقف وقعت بالفعل.

## 2- فَعْلُ يَفْعُلُ:

يلاحظ أن صيغة (فَعْلُ يَفْعُلُ)، تأتي في المرتبة الثانية في شعر زهير، بمجموع ثلاثمائة وسبع 307 مرّات، ونسبة مئوية تقدر بـ 28.39%.

وهذه الصيغة تتميز بالوضوح السمعي، وسهولة النطق بها، وجاءت لتعبر عن الأفكار والحقائق والقضايا التي منها:

1- التعبير عن الحالات النفسية المختلفة، وما يعتري النفس من فرح ومسرات، وشؤم ومطبات وغيرها من الأمور من ذلك قول الشاعر:

سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ  
قَامَتْ تَبْدَى بِذِي ضَالٍ لَتَحْزُنُنِي  
2- مناسبة هذه الصيغة لغرض المدح من ذلك:  
وَأَبْيَضُ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ  
عَلَى مَعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ نَوَافِلُهُ (4-111)

...

قَوْمٌ أَبُوهُمْ سِنَانٌ جِئَ أَنْسِيَهُمْ  
مَحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعِيمٍ  
لَوْ يُوزَنُونَ عِيَارًا أَوْ مُكَايَلَةً  
طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا  
لَا يَتَرَعَّى اللَّهُ مِنْهُمْ مَا لَهُ حُسِدُوا  
مَالُوا بِرِضْوَى وَلَمْ يَعْدِلْهُمْ أَحَدٌ<sup>(15)</sup>

وقد صور شاعرنا حال ممدوحه أحسن تصوير، من ذلك :

تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَلَلًا  
كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُ (217-4)  
لَعِشْنَا ذَوِي أَبَدٍ ثَلَاثَ وَإِنَّمَا الـ  
حَيَاةُ قَلِيلٌ وَالصِّفَاءُ التَّبَادُلُ (218-3)

3- كذلك يعبر هذا النوع من الصيغ على وصف الخفة وسرعة حركة الفرس من ذلك:

لَقَدْ لَحِقْتُ بِأَوَّلِي الْخَيْلِ تَحْمِلُنِي  
تَرْدِي عَلَى مُطْمَنِّنَاتٍ مُوَاطِنَهَا  
لَمَّا تَذَاءَبَ لِلْمَشْبُوبَةِ الْفَرْعُ (171-1)  
تَكَادُ مِنْ وَقْعِهَا الْأَرْضُ تَنْصَدِعُ (171-3)

### 3- فَعَلٌ يَفْعَلُ:

تأتي صيغة (فعل يفعل) في المرتبة الثالثة من حيث تواترها في الديوان بمجموع مائتين واثنين 202 مرة ونسبة مئوية تقدر بـ 18.68% وهذه الصيغة تتميز بالوضوح السمعي ومن بين المعاني التي خرجت إليها هذه الصيغة نذكر منها:

1- التعبير على الأشياء المادية والمعنوية على حد سواء، ومن بين الصيغ التي شكلت ظاهرة ذات بال الصيغة (رأى - يَراى) ومشتقاتها، فقد ورد عددها 49 مرة من أصل 202 مرة، معنى ذلك أن هذه الصيغة شكلت بمفردها 24.25%.

2- فقد عبرت عن المحسوسات، من ذلك:

حَيْثُ تَرَى الْخَيْلَ بِالْأَبْطَالِ عَابِسَةً  
يَهْضُنَ بِالْهَيْدُ وَانِيَّاتِ الْجُنَنِ (98-4)  
إِذَا مَا غَدَوْنَا نَبْتَغِي الصَّيْدَ مَرَّةً  
مَتَى نَرُهُ فَإِنَّا لَا نُخَالِتُهُ (105-2)

.....

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِبْطَةً  
وَأَخْطَاهُ فِيهَا مِنَ الْأُمُورِ الْعِظَامِ (255-1)

3- كما عبرت عن المجردات أحسن تعبير، من ذلك:

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبِطَ عَشَوَاءَ مَنْ نُصِبَ  
تُؤْمِنُهُ وَمَنْ تُخْطِئُ يُعَمَّرُ فَهَرَمَ (34-3)

.....

وَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَيْ مَا تَرَى  
أَنْخَلْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ (106-3)

4- التعبير عن بذل الجهد والمشقة، من ذلك:

يَطْعُنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعْنُوا  
ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا صَرَبُوا اعْتَنَقَا (5-1)  
يَقْطَعْنَ أُمَيْالَ أَجَوَازِ الْفَلَائِ كَمَا  
يَغْشَى النَّوَاتِي غَمَارَ اللَّجِّ بِالسُّفْنِ (98-3)  
4- فَعَلٌ يَفْعَلُ:

جاءت في المرتبة الرابعة من حيث تواترها في شعر زهير، بمجموع يقدر بمائة وثمانين 108 مرّات، من أصل 1081 ونسبة مئوية تقدر بـ 9.99%.

ومن بين المعاني التي أفادتها هذه الصيغة نذكر منها:

1- عن السجايا والطبائع المختلفة والتي منها: الفزع والسأم والفرح وغيرها، من ذلك:

- إِذَا فَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَعْيِبِهِمْ  
طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا قِصَارَ وَلَا عَزْلَ (87-1)  
- فَرِحْتُ بِمَا خَبِرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ  
وَكَاَنَا أَمْرُ أَيْنَ كُلُّ أَمْرِهِمَا يعلو (91-3)  
- قَوْدُ الْجِيَادِ وَإِصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْ  
رُفِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سِمْمُوا (125-3)

2- تصوير الوقائع والمشاهد والأحداث أحسن تصوير، من ذلك:

وَمَا الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَدُقْتُمْ  
مَتَى تَبْعُوتُوهَا تَبْعُوتُوهَا ذَمِيمَةً  
فَتَعْرُكُكُمْ عَرَكُ الرِّحَا بِثِقَالِهِ  
وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ (26-5)  
وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضُرُّمَ (27-1)  
وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتَجِ فَتَنْتِمْ (27-1)

3- التعبير عن الإيثار والبذل والعطاء، من ذلك:

يَنْزَعْنَ إِمَّةً أَقْوَامٍ لَدِي كَرَمٍ  
حَتَّى تَأْوِي إِلَى لَا فَاحِشٍ بَرَمٍ  
بَحْرِ يَفِيضُ عَلَى الْعَافِينَ إِذَا عَدِمُوا (124-3)  
وَلَا شَجِيحٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَنِمُوا (124-4)

4- وصف السلوكات الاجتماعية والمبالغة في وصفها، من ذلك:

جِنْ إِذَا فَرَعُوا إِنْسٍ إِذَا أَمِنُوا  
مَرَزَّوْنَ بِهَالِيلٍ إِذَا جُهِدُوا (204-5)

5- فَعْلٌ يَفْعُلُ:

تأتي هذه الصيغة في المرتبة الخامسة من حيث التواتر في شعر زهير، بمجموع تسع 09 مرّات، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.83%، ومن بين المعاني التي دلت عليها هذه الصيغة:

1- الإشادة بعظمة الرجلين الكريمين (هرم بن سنان والحارث بن عوف) أو بأحدهما، من ذلك:

عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيًّا مُعَدٍّ هُدَيْتُمَا  
فَضَّلَهُ فَوْقَ أَقْوَامٍ وَمَجَّدَهُ  
وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزًا مِنَ الْمَجْدِ يُعْظِمُ (25-2)  
مَا لَنْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا (25-2)

2- وصف الخمرة، من ذلك:

كَأَنَّ رِيْقَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ  
مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ لَمَّا يَغْدُ أَنْ عَتَقَا (40-1)

3- التهديد والوعيد، من ذلك:

فَارْزُدْ يَسَارًا وَلَا تَعْنُفْ عَلَيَّ وَلَا  
تَمْعَكَ بِعَرْضِكَ إِنَّ الْغَادِرَ الْمَعِكَ (136-3)

6 - فَعْلٌ يَفْعِلُ:

وجاءت هذه الصيغة في المرتبة الأخيرة وفق صورتين فقط من أصل 1081، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.18%، وقد دلت هذه الصيغة حسب السياق الذي وردت فيه على ما يأتي:

1- إلحاق الرجلين بأبائهما وأجدادهما في الكرم، من ذلك:

إِلَى مَعْشَرٍ لَمْ يُورَثِ اللَّؤْمُ جَدُّهُمْ أَصَاغِرُهُمْ وَكُلُّ فَحْلٍ لَهُ نَجْلٌ (86-1)

والمعنى أن جدهم كريم أورثهم الكرم، ومن ثم فالأولاد يشبهون آباءهم وأجدادهم في الكرم، فالشاعر يلحق الفرع بالأصل في هذه الصفة الكريمة.

2- الثقة بالنفس والاهتمام بالشيء، كقوله:

جُونِيَّةٌ كَقَرِيٍّ السَّلْمِ وَاثِقَةٌ  
نَفْسًا بِمَا سَوْفَ تَوَلِيهِ وَتَتَدَّرِعُ (174-2)

فالقطة لها من القدرة على الطيران والتحليق في الجو، ما لا يقدر معه الصقر على لحاقها.

ب- الفعل الثلاثي المزيد بحرف واحد:

1- (أَفْعَلْ):

وردت الصيغة في شعر زهير ألفا وسبعمئة وخمس وسبعين 1775 مرّة، كان نصيب الأفعال المجردة 1081، وبنسبة مئوية تقدر بـ 60.90%. أما الصيغة المزيدة فكان نصيبها ستمائة وأربع وتسعون 694، وبنسبة مئوية تقدر بـ 39.09%.

وإذا رجعنا إلى الفعل المزيد بحرف واحد فإننا نجد حضوره في شعر زهير يقدر بأربعمئة وست وسبعين 476 مرة ، وبنسبة تقدر بـ 26.81% بالنسبة إلى مجموع الأفعال الموجودة في الديوان. أما الفعل المزيد بحرفين فيمثل حضوره بمائة وإحدى وثمانين 181 مرة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 10.19%. أما ما زاد على حرفين فيمثل حضوره بسبع وثلاثين 37 مرة ، وبنسبة تقدر بـ 02.08%. وإذا عدنا إلى تمثيل الصيغ المزيدة منفردة في الديوان فإننا نجد أن عددها بلغ ستمائة وأربعة وتسعين 694 مرة. عدد الصيغ المزيدة بحرف واحد بلغ أربعمئة وستاً وسبعين 476 مرة، نسبتها المئوية تقدر بـ 68.58%، أما الصيغ المزيدة بحرفين فيبلغ عددها مائة وإحدى وثمانين 181 مرة ، وبنسبة مئوية تقدر بـ 26.08%. أما ما زاد على ثلاثة أحرف فبلغ ثمان وعشرين مرة 28 مرة ، وبنسبة مئوية تقدر بـ 04.03%. أما الرباعي فكان حظه تسع 09 مرات وبنسبة مئوية تقدر بـ 01.29%.

والفعل الثلاثي المزيد يمكن أن يزداد فيه حرف واحد أو حرفان أو ثلاثة أحرف.

أ- الثلاثي المزيد بحرف واحد، ويأتي وفق ثلاثة أوزان:

1- أَفْعَلْ، بزيادة همزة القطع. في أوله نحو: أكرم، أبخر، أجبل.

2- فَعَّلْ، وذلك بزيادة حرف من جنس عينه أي بتضعيفها ليصير على وزن (فَعَّلَ) نحو: عظم، كبر، سبَح.

3- فاعل، بزيادة ألف بين الفاء والعين، نحو: قابل، دافع.

وسنحاول رصد بعض معاني هذه الزيادات من خلال قراءتنا للديوان، ونبدأ بصيغة :

#### 1-أفعل:

وردت هذه الصيغة مائتين وثمانين 288 مرة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 41.49%، ومن بين الدلالات التي خرجت إليها هذه الصيغة في شعر زهير ما يأتي:

1- تأكيد نية العزم، من ذلك:

رجال بنوه من قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ (23-2)

فأقسمت بالبَيْتِ الذي طاف حوله

وَذُبْيَانٍ: هَلْ أَقْسَمْتُمْ كُلَّ مُقَسِّمِ (26-2)

فَمَنْ مُبْلَغُ الْأَخْلَافِ عَنِّي رسالة

2- الدخول في الشيء زمانا ومكانا، ونمثل للدخول في الزمان بما يلي:

بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمِ (25-1)

فَأَصْبَحْتُهَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ

مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُرْتَمِ (25-3)

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ

فالفعل (أصبح) أفاد الدخول في وقت الصباح، ومثله الفعل أسمى.

يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمْسَى زَهْنُهَا غَلِقَا (38-2)

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَاكَ لَهُ

وأما الدخول في المكان فنمثل له:

وَإِنْ أَنْجَدْتَ حَلَّتْ بِأَكْنَافٍ مَنَعَجِ (237-1)

تَحُلُّ الرِّيَاضِ فِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ

فالفعل (أنجد) أفاد الدخول إلى (نجد).

3- الدلالة على الكثرة، من ذلك:

قَرِئٌ بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفِيزٍ وَدِرْهِمِ (28-2)

فَتُغْلَلُ لَكُمْ مَا لَا تُغْلَلُ لِأَهْلِهَا

فكثرة الكر والفر والقتل والقتال يترتب عنه كثرة القتل، وبالتالي كثرة الديات.

4- الدلالة على أن الفاعل صار صاحب شيء مشتق من الفعل، من ذلك:

قَطِينَا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ (92-3)

رَأَيْتُ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ

5- الدلالة على السلب والإزالة:

- وَأَخْلَفْتُكَ ابْنَةُ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدْتُ  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ تُبْعَا  
وأهلك ذا القرنين من قبل ما ترى
- فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَاهِيَا خَلَقًا (39-1)  
وأهلك لقمان بن عادٍ وعاديًا (209-4)  
وَفِرْعَوْنَ أَرْدَى جُنْدَهُ وَالنَّجَاشِيَا (209-5)

## 2- فَعَلَّ:

صيغة (فَعَلَّ) وردت مائة وست عشرة 116 مرة، ونسبة مئوية تقدر بـ 16.71%. وقد دلت هذه الصيغة على المعاني

الآتية:

- 1- التعدية، وذلك يجعل الفعل اللازم متعديا، نحو قوله:  
مَتَى تَبْعَتْهُوَ تَبْعَتْهُوَ ذَمِيمَةً  
فَقَضَوْا مَنَآيَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا  
فالفاعلان (ضري)، و (قضي) فعلان لازمان، بتضعيف العين ضارا متعديين.
- 2- الدلالة على الكثرة والمبالغة، من ذلك:  
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاثْقَرًا  
فالفاعل (عَلَّقَ) دل على كثرة التعلق والمبالغة فيه.
- 3- الدلالة على النسبة إلى شيء معين، من ذلك:  
لَيْثٌ بَعَثَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا  
فالفاعل (كَذَّبَ) دل على النسبة إلى الكذب.
- 4- الدلالة على الشدة والتكرار في الحدث، كقوله:  
فَصَرِمَ حَبْلُهَا إِذْ صَرِمَتْ  
فالفاعلان (صَرِمَ) و (صَرِمَتْه) يدلان على شدة القطع والمضي فيه.
- 5- التحول والصيرورة، من ذلك:  
قَدْ نَكَبَتْ مَاءَ شَرْجٍ عَنْ شَمَائِلِهَا  
فالفاعل (نَكَبَ) أفاد العدول والتحول عن الوضع القائم، حيث جعلت ماء شرج عن شمائلها وجو سلمى عن يمينها.
- 6- الدلالة على السلب والإزالة، نحو قول الشاعر:  
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ  
وَالْأَفَانَا بِالْشَّرَبَةِ فَالْلَوَى  
فالفاعلان (يُضَرَّسُ) و (نُعَقَّرُ) كلاهما دل على السلب والإزالة، فالأول (يُضَرَّسُ) يدل على أن الإنسان الذي لا يجاري الناس في أمور كثيرة، تسلب حقوقه ويتعرض للذل والمهانة. و (نُعَقَّرُ) تفيد تنحية وإزالة أمات الرِّباع.

## 3- فَاعَلَّ:

وردت صيغة (فَاعَلَّ) ثلاثا وسبعين 73 مرة، ونسبة مئوية تقدر بـ 10.51%. ومن الدلالات التي خرجت إليها هذه

الصيغة ما يأتي:

- 1- المشاركة، وتعني أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا، من ذلك قول الشاعر:  
يَطْعُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا  
بِلَادٍ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ  
ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا (51-1)  
فَإِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلُ (86-4)
- 2- المتابعة، وهو الدلالة على عدم انقطاع الفعل، نحوم قوله:

إِلَى لَوَى حَضَنِي مِنْ خَيْفَةِ الْمَطَرِ (232-2)

سَلَامَةُ أَعْوَامٍ لَهُ وَغَنَائِمُ (255-2)

فِي يَوْمٍ دَجْنِي يُوَالِي الشَّدَّ فِي عَجَلٍ

وَشَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتُوْبِعَتْ

3- الدلالة على أن شيئاً صار صاحب صفة يدل عليها الفعل، نحو قوله:

بُحُورُ وَشَاكَلْتُ فِيهَا الطَّبَّاءُ (56-3)

تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَمَهَا وَدُرُّال

ج-المزيد بحرفين:

1 - انْفَعَلَ:

وردت سبع عشرة 17 مرة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 02.44%، وهذا الوزن لا يكون إلا لازماً مثل: انطلق، ويأتي لمعنى المطاوعة «ولا يكون إلا في الأفعال العلاجية. [الأفعال الظاهرة]. ويأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً كقطعتة فانقطع، وكسرته فانكسر، ولمطاوعة غيره قليلاً، كأطلقته فانطلق، وعدلته فانعدل.....»<sup>(16)</sup> ومعنى المطاوعة: أن أثر الفعل يظهر على مفعوله فكأنه استجاب له؛ لذلك سميت نون (انفعل) نون المطاوعة، وقد وردت هذه الصيغة.

1- لازمة، من ذلك قول الشاعر:

وَعَلَّقَ الْقَلْبُ مِنْ أَسْمَاءَ مَا عَلِقَا (38-1)

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَاَنْفَرَقَا

فالفعل (انفرقا) ورد لازماً، ولم يطلب مفعولاً به، ومثل ذلك:

قَتَبُ وَعَرَبٌ إِذَا مَا أُفْرَغَ اَنْسَحَقَا (42-2)

لَهَا أَدَاةٌ وَأَعْوَانٌ غَدُونٌ لَهَا

...

دَعَاهُ الصَّيْفُ وَأَنْصَرَمَ الشِّتَاءُ (68-4)

فَجَاوَرُ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا

فالفعلان: (انصحقا) و(انصرم) فعلان لازمان.

2- الدلالة على المطاوعة، من ذلك:

عَلَى لَوَاجِبٍ بِيضٍ بَيْنَهَا الشَّرْكُ (130-1)

مِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا اَنْدَفَعَتْ

هناك مثير يؤدي إلى الاستجابة، النعامة تُهَيِّجُ فَتَنْدَفِعُ، فآثر الفعل يظهر على سلوك المفعول، وهذا السلوك يتمثل في الاندفاع.

ومثل ذلك قوله:

رَاخِيَتِ عُقْدَةَ كَيْلِهِ فَانْحَلَّتِ (239-1)

وَمُلَعْنٍ ذَاقَ الْهَوَانَ مُدَفَّعٌ

2- اِفْتَعَلَ

ورد ذكرها اثنتين وثمانين 82 مرة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 11.81%، وقد دلت هذه الصيغة على معانٍ نوجزها

فيما يأتي:

1- الدلالة على المبالغة، من ذلك قول الشاعر:

ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اَعْتَنَقَا (52-1)

يَطْعُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطْعَنُوا

...

تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاؤُ (62-1)

يُفْضِلُهُ إِذَا اجْتَهَدَتْ عَلَيْهِ

...

عَطِبْتُ وَكَابٍ لِلْجَبِينِ مُتَرَبُّ (279-8)

فَابْتَزَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ فَفَانِظُ

فالأفعال (اطعنوا)، (اجتهدت)، (ابتزهن) دلت على المبالغة في معنى الطعن والاجتهاد، والابتزاز.

2- تفيد معنى الاشتراك، من ذلك قول الشاعر:

مَتَى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ

هُمْ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ (90-3)

...

حَتَّى إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ وَاخْتَلَفُوا

ضَرْبًا كَنَحْتِ جَذْوَعِ النَّخْلِ بِالسَّفَنِ (99-1)

فالصيغ (تَشْتَجِرْ)، (التَّقَى)، (اختلفوا) دلت على المشاركة في المشاجرة والالتقاء، والاختلاف.

3- الاستجابة لأثر الفعل، نحو قوله :

مَرًّا كِفَاتًا إِذَا مَا الْمَاءُ أَسْهَلَهَا

حَتَّى إِذَا ضُرِبَتْ بِالسَّوْطِ تَبْتَرِكُ (131-1)

ومعنى (تَبْتَرِكُ) تجتهد في العدو، وكان ذلك استجابة لفعل الضرب

3 - تفاعل:

يلاحظ أن صيغة (تفاعل)، وردت إحدى وعشرين 21 مرة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 03.02%، وقد دلت على معان

نوجزها فيما يأتي:

1- المشاركة بين اثنين فأكثر، من ذلك قول زهير:

تَنَازَعَهَا الْمَهَا شَمِيهَا وَدُرَّال

بُحُورٍ وَشَاكَلَتْ فِيهَا الطَّبَاءُ (56-3)

...

وَلَا سَاهِي الْفَوَادِ وَلَا عِيَّيَ الِ

لِّسَانٍ إِذَا تَشَا جَرَّتِ الْخُصُومُ (153-4)

...

بُتُّوا خِيُولُهُمْ فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ

كما تقاذف ضرب القين بالشر (232-7)

فكل من المشارِك والمُشَارِك فاعل في اللفظ مفعول في المعنى.

2- الدلالة على الاستمرارية، والاتصال غير المنقطع، نحو قوله :

فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّمَا

تَوَارَتْهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (95-1)

مِدْحًا لَهُمْ يَتَوَارَثُونَ ثَنَاءَهَا

رَهْنٌ لِأَخْرِهِمْ بِطُولِ بَقَاءِ (275-2)

فصيغة (تَوَارَتْهُ) و(يَتَوَارَثُونَ) أفادت الاتصال غير المنقطع، وأن هؤلاء الناس يرثون وَيُورَثُونَ الخير وصالح

الأعمال الذي يجلب إليهم المحمدة والثناء والذكر الحسن.

4 - تَفَعَّلَ:

وردت صيغة (تَفَعَّلَ) ثمانى وخمسين 58 مرة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 08.35%، وقد دلت على المعاني الآتية:

1- التكلف، من ذلك قول الشاعر:

فَلَمَّا أَنْ تَحَمَّلَ أَهْلُ لَيْلَى

جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الطَّبَاءُ (54-1)

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا عَنْهَا فَبَانُوا

عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ الْعَقَاءُ (56-1)

فتحمَّل، أفادت تكلف أهل ليلى أعباء الرحيل.

2- التجنب، من ذلك:

وَلِيَدَيْنِ حَتَّى قَالَ مَنْ يَزْعُ الصَّبَا

أَجِدْكَ لَمَّا تَسْتَجِي أَوْ تَحْرَج (236-2)

فمعنى (تتحرج) أي تتجنب الإثم والحرَج.

3- السلب والإزالة، من ذلك :

دَبَّتْ دَيْبِيَا حَتَّى تَخَوَّنَهُ

مِنْهَا حُمَيَّا وَكَفَّ صَالِيَهَا (192-4)

- فالخمر فعلت فعلتها وتمشت في عروق شاربها حتى (تَخَوَّنَهُ) أي:

أنها أفقدت توازن شاربها وذهبت بقوته وعقله. ومن ثمة كانت هذه الصيغة دلالة على السلب والإزالة.

#### 5 - أَفْعَلْ:

وردت صيغة (أَفْعَلْ) ثلاث 03 مرات، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.43%، وهذه الصيغة لا تكون إلا لازمة، نحو:  
اخْضَرَّ الزَّرْعُ، وتكون من الأفعال الدالة على لون أو عيب، بقصد المبالغة، من ذلك:  
ثَلَاثٌ كَأَقْوَاسِ السَّرَّاءِ وَنَاشِطٌ قَدِ اخْضَرَّ مِنْ لَسَى الْغَمِيرِ جَحَافِلُهُ (106-1)

...

فَيَبْدُوهُ بِضَرَبَةٍ أَوْ يَشْكُهُ فَالصَّيْغِ (اخْضَرَّ، احْمَرَّ، تَصَفَّرَ) دلت على لون، وقد أفادت المبالغة في كثرة الاخضرار والاحمرار والاصفرار.  
د-المزيد بثلاثة أحرف:

#### 1 - اسْتَفْعَلَ / - أَفْعَوْعَلَ:

ورد ذكر صيغة (استفعل) سبعا وعشرين 27 مرة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.90%، وقد دلت هذه الصيغة على المعاني الآتية:

1- الطلب، من ذلك قول الشاعر:

حَتَّى اسْتَعَاثَتْ بِمَاءٍ لَارِشَاءٍ لَهُ كَمَا اسْتَعَاثَ بِسَيِّءٍ فَرْغِيظَلَّةٍ قَدْ أَوْرَثَ السَّيْرَ وَفَرًّا فِي مَسَامِعِهِ  
مِنَ الْأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرْكِ (134-1)  
خَافَ الْعُيُونُ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ (134-3)  
وَفِي اللِّسَانِ إِذَا اسْتَفْهَمْتَهُ لَفَقًا (261-2)

...

ف (استعاثت) طلب الغوث، و (استفهم) طلب الفهم.

أما صيغة (أَفْعَوْعَلَ) فقد وردت مرة واحدة، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.14%، وهذه الصيغة دلت على المبالغة في أصل الفعل، ويمثل ذلك قول الشاعر:

وَأَجْمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَعْدَهُ لَهُ فِكَلَمَةِ (اخْلَوْلَجَ) دلت على كثرة اختلاف الأمر وعدم استقامته.

2- الدلالة على الاستمرارية والمضي قدما في طلب فعل الشيء، من ذلك:

ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا أَهْوَى لَهَا فَانْتَحَتْ كَالطَّرْفِ جَانِحَةً فِكَلَمَةِ (اسْتَمَرَّ) هنا دلت على المضي في طلب الشيء.

هـ-الرباعي ومزيده:

جاء الرباعي ومزيده وفق وزنين:

- وزن (فعلل) للرباعي المجرد، ووزن (تفعلل) أو (يفعللل) للرباعي المزيد بحرف واحد، وقد ورد ذكر هذه الصيغة تسع 09 مرات، وبنسبة مئوية تقدر بـ 0.29%، وقد دلت هذه الصيغة على:

- المبالغة من ذلك:

فَتَضْرِبُهُ حَتَّى اطْمَأَنَّ قَدَالُهُ وَلَمْ يَطْمَئِنَّ قَلْبُهُ وَخَصَائِلُهُ (107-2)

فكلمتا (اطمأن) و(يطمئن) دلت على المبالغة.

## الخلاصة:

ارتبطت الصيغ المجردة بالمعاني والدلالات الآتية:

- الصيغ المجردة:

1- صيغة (فَعَلَ يَفْعُلُ)، عبرت عن المعاني الآتية:

أ- المدح والإطراء. ب- الفخامة وعلو الهمة. ج- تأملات الشاعر في أحوال الناس.

د- سرد الحقائق والأحداث التي وقعت أو التي ستقع. والتعبير عنها وتصويرها أحسن تصوير.

هـ- كما ارتبطت هذه الصيغة بأسلوب الحجاج وإثبات الدليل

2- صيغة (فَعَلَ يَفْعُلُ). عبرت عن المعاني والدلالات الآتية:

أ- التعبير عن الحالات النفسية المختلفة، وما يعتري النفس من مظاهر مختلفة.

ب- مناسبة هذه الصيغة لغرض المدح. ج- مناسبتها لغرض الوصف.

3- فَعَلَ يَفْعُلُ، عبرت عن المعاني والدلالات الآتية:

أ- التعبير عن السجايا والغرائز والطبائع المختلفة.

ب- تصوير الوقائع والمشاهد والأحداث أحسن تصوير.

ج- التعبير عن المبادئ والقيم من قبيل الإيثار والبذل والعطاء.

د- وصف السلوكيات الاجتماعية والمبالغة في توصيفها.

4- فَعَلَ يَفْعُلُ، عبّرت عن القضايا الآتية:

أ- التعبير عن الأشياء المادية والمعنوية. ب- التعبير عن بذل الجهد والمشقة.

5- فَعَلَ يَفْعُلُ، عبرت عن المعاني الآتية:

أ- الإشادة بعظمة الرجلين الكريمين. ب- التهديد والوعيد.

الصيغ المزيّدة، ارتبطت بالمعاني والدلالات الآتية:

1- أفعل: خرجت إلى المعاني والدلالات الآتية:

أ- تأكيد نية التصميم والعزم. ب- الدخول في الشيء زمانا ومكانا. ج- الدلالة على الكثرة.

هـ- الدلالة على أن الفاعل قد صار صاحب شيء مشتق من الفعل. و- الدلالة على السلب والإزالة.

2- فَعَّلَ: دلت على الأحكام الآتية:

أ- التعديّة. ب- الدلالة على الكثرة والمبالغة. ج- الدلالة على النسبة إلى شيء معين.

د- الدلالة على الشدة والتكرار في الحدث. هـ- الدلالة على التحول والصورورة.

و- الدلالة على السلب والإزالة.

3- فاعل: دلت على:

- المشاركة، تعني أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا.

- المتابعة، وتعني الدلالة على عدم انقطاع الفعل.

- الدلالة على أن شيئا صار صاحب صفة يدل عليها.

4- انْفَعَلَ: وقد جاءت هذه الصيغة.

أ- لازمة. ب- دلت على المطاوعة.

5- افْتَعَلَ: وقد أفادت:

أ- الدلالة على المبالغة.

ب- أفادت معنى الاشتراك.

ج- الاستجابة لأثر الفعل.

6- تفاعل: أفادت المعاني الآتية:

أ- المشاركة بين اثنين فأكثر.

ب- الدلالة على الاستمرارية، والاتصال غير المنقطع.

7- تَفَعَّلَ: وقد دلت هذه الصيغة على المعاني الآتية:

أ- التكلف. ب- التجنب. ج- السلب والإزالة.

8- افْعَلَّ:

وحكمها: أنها لا تكون إلا لازمة.

وهي من الأفعال التي تدل على لون أو عيب بقصد المبالغة فيها.

9- استَفْعَلَ: ودلت على:- الطلب.

10- افْعَوْعَلَ: ودلت على:

أ- المبالغة في أصل الفعل.

ب- الدلالة على الاستمرارية والمضي قدما في طلب فعل الشيء.

11- فَعَّلَلَ وَتَفَعَّلَلَ:

وقد دلت على المبالغة.

#### الهوامش:

- 1 - ابن جني، المنصف لكتاب التصريف. تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419 هـ 1999 م، ص31.
- 2 - ابن هشام، نزاهة الطرف في علم الصرف. تحقيق أحمد عبد المجيد هويدي. مكتبة الزهراء، القاهرة 1410 هـ 1990. ص97.
- 3 - ينظر: ابن السراج، الأصول في النحو. تحقيق محمد عثمان. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 1430 هـ، 2009 م، ج2، ص361.
- 4 - ينظر: د/ بلقاسم بلعرج، «دور الاختلاف الصوتي في التغيير الدلالي عند العرب». التواصل (مجلة علمية محكمة). جامعة باجي مختار. عنابة، عدد 16، جوان 2006. ص67. وابن جني، المنصف لكتاب التصريف. ص41.
- 5 - وابن الحاجب، الشافية. في علم التصريف. تحقيق درويش الجويدي. المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1429 هـ، 2008 م، ص16.
- 6 - والمبرد، المقتضب. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب، بيروت، (دت)، ج1، ص71.
- 7 - محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، لبنان، ط7، 1401 هـ - 1981 م، ص116.
- 8 - د/ بلقاسم بلعرج، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية للشنتقات في الربع الأول، دار العلوم، عنابة، الجزائر 2005. ص35.
- 9 - ينظر: الزمخشري، المفصل. تحقيق: د/ محمد عبد المقصود، ود/ حسن محمد عبد المقصود، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1421 هـ - 2001 م، ص24.
- 10 - د/ إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية. مكتبة الانجلو المصرية، 1999 م، ص27.
- 11 - أبو العباس ثعلب، شرح شعر زهير. ص91-94.
- 12 - أبو العباس ثعلب، شرح شعر زهير. ص64، 65.
- 13 - ينظر: أبو العباس ثعلب، شرح شعر زهير. ص207 إلى 209.
- 14 - المصدر نفسه. ص208-210.
- 15 - أبو العباس ثعلب، شرح شعر زهير. ص66.
- 16 - المصدر نفسه، 204.
- 17 - ينظر: المبرد، المقتضب. ج1، ص76. وابن الناطم، شرح ألفية بن مالك. ص245، 246. وأحمد الحمالوي، شذا العرف في فن الصرف. ضبطه وشرحه ووضع فهرسه د/ محمد أحمد قاسم. المكتبة العصرية، صيدا - بيروت. ط1، 1421 هـ - 2000 م، ص50.